

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

وهجا هو ابن دُرَيْد بقوله : - من مجزوء الرجز - .

(ابن دُرَيْدٍ بِقَرَاه ... وفيه عيٌّ وَشَرَاه) .

(وَيَدَّعِي مَنْ حُمِّقَه ... وَضَعَ كِتَابَ الْجَمَاهِرَاه) .

(وهو كتابُ الْعَيْنِ ... إِلَّا أَنْزَلَهُ قَدْ غَيَّرَاه) .

وقد تقرر في علم الحديث أن كلام الأقران في بعضهم لا يقدر .

وقال بعضهم : أملاى ابن دُرَيْدَ الجمهرة في فارس ثم أملاها بالبحر وببغداد من حفظه ولم يستعن عليها بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمة واللفيف فلذلك تختلف النسخ والنسخة المعوَّل عليها هي الأخيرة وآخر ما صحَّ نسخة عبيد الله بن أحمد جَازَجَ لأنه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه .

قلت : طَفَرْتُ بنسخة منها بخط أبي النمر أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس الطرابلسي

اللُّغوي وقد قرأها على ابن خالويه بروايته لها عن ابن دُرَيْد وكتب عليها حواشي من

استدراك ابن خالويه على مواضع منها ونبَّه على بعض أوهام وتصحيفات .

وقال بعضهم : كان لأبي عليّ القالي نسخة من الجمهرة بخط مؤلفها وكان قد أُعْطِيَ بها

ثلاثمائة مثقال فأبى فاشتدَّت به الحاجة فباعها بأربعين مثقالاً وكتب عليها هذه الأبيات

: - من الطويل - .

(أَنْسَتُ بِهَا عَشْرِينَ عَامًا وَبَعْتُهَا ... وَقَدْ طَالَ وَجَدِي بَعْدَهَا وَحَنِينِي) .

(وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنِّي سَأْبِعُهَا ... وَلَوْ خَلَّ دَتْنِي فِي السَّجُونِ دُونِي) .

(وَلَكِنْ لَعَجَزَ وَافْتَقَرَ وَصِيَّةً ... صَغَارَ عَلَيْهِمْ تَسْتَهْلُ شُؤْنِي) .

(فَقُلْتُ - وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقَ عَيْدِي ... مَقَالَةَ مَكُودِ الْفُؤَادِ حَزِينِ) .

(وَقَدْ تَخَرَّجُ الْحَاجَاتُ - يَا أُمَ مَالِكٍ - ... كِرَائِمَ مِنْ رَبِّ بَهَنٍ ضَنِينِ) .

قال : فَأَرْسَلَهَا الَّذِي اشْتَرَاهَا وَأَرْسَلَ مَعَهَا أَرْبَعِينَ دِينَارًا أُخْرِىَ رَحْمَهُمُ اللَّهَ